حسن البيان في فضائل شهر شعبان

Shahr Shaban

مسعد حسين محمد

دار التوحيد للتراث
اسكندرية

مؤسسة صدى الحرمين
للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حسن البيان في فضائل شهر شعبان

مسعد حسين محمد

دار التوحيد للتراث
اسكندرية . الورديان . بجوار مسجدي
أبي بكر الصديق وناصر السنة
٠١٢٤٠٦٠٠٤٥ ٠١١٤٠٤٥١٠٥

مؤسسة صدى الحرمين للنشر والتوزيع
٠١٠٢٠٢٩٩٩١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

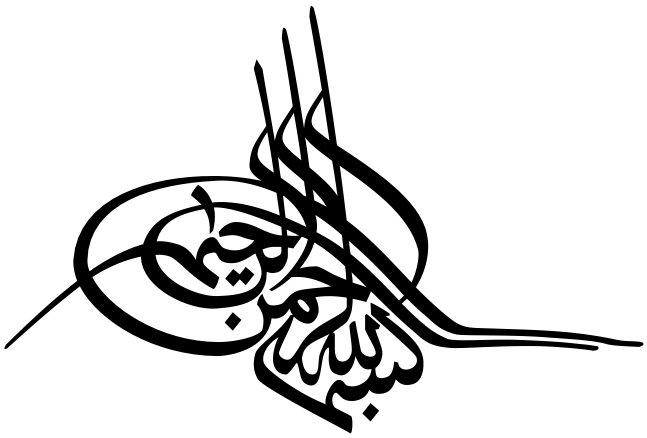

TΨ

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

E

رقم الإيداع

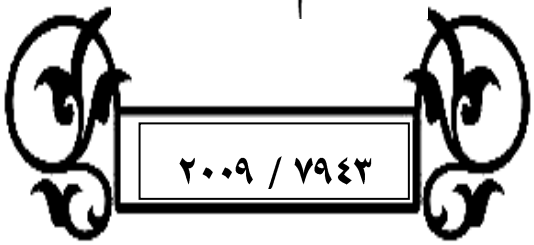

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

ثم أما بعد ،،،

فإنه لما رأى النبي ﷺ انتباه الناس إلى شهر رجب في الجاهلية ، وتعظيمه وتفضيله على بقية أشهر السنة ، ورأى المسلمين حريصين على تعظيم شهر رمضان ، ورأى اجتهادهم فيه بالعبادة من صلاة ، وصيام ، وصدقات ، وعمرة إلى بيت الله الحرام ، وغير ذلك من أعمال البر والصلاح ، أراد أن يبين لهم فضيلة شهر شعبان ، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : « قلت يا رسول الله : لَمْ أَرَكَ تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ » قال : « **ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم** » [1] .

(١) حسن : رواه أبو داود (٢١٠٥) ، والنسائي (٢٣٥٧) ، وأحمد (٥/ ٢٠١) ، =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وشهر شعبان كالمقدمة لرمضان ، وهو بمثابة التهيئة والتوطئة لشهر رمضان ؛ حتى تتأهب النفوس وترتاض العبادة والطاعة ، فيكون ذلك كالتمرين على صيام رمضان ؛ لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكُلْفة ، بل يكون قد تمرَّن واعتاد الصيام ، ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته ، فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط . ولقد حرص السلف – رحمهم الله تعالى – على الإكثار من الطاعات في شهر شعبان استعدادًا لشهر رمضان .

فكان عمرو بن قيس إذا دخل شهر شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن [١] .

وقال سلمة بن كهيل : « كان يقال شهر شعبان شهر القُرَّاء » [٢] .

وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال : « هذا شهر القراء » [٣] .

وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي برقم (٢٣٥٧) ، وانظر صحيح الترغيب (٤٤٥) .

(١) السحاب المركوم (٢/ ٣٠٣) للشيخ إبراهيم بن عبيد ، ط. وقفية .

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٠٣) .

(٣) المصدر السابق (٢/ ٣٠٣) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أبو بكر البلخي : « شهر رجب شهر الزرع ، وشهر شعبان شهر سقي الزرع ، وشهر رمضان شهر حصاد الزرع » [1] .

وقال : « مثل شهر رجب كالريح ، ومثل شعبان مثل الغيم ، ومثل رمضان مثل المطر ، ومن لم يزرع ويغرس في رجب ، ولم يسق في شعبان فكيف يريد أن يحصد في رمضان [2] .

مَضَى رَجَبٌ وَمَا أَحْسَنْتَ فِيهِ
وَهَذَا شَهْرُ شَعْبَانَ الْمُبَارَكْ
فَيَا مَنْ ضَيَّعَ الأَوْقَاتَ جَهْلاً
بِحُرْمَتِهَا أَفِقْ ، وَاحْذَرْ بَوَارَكْ
فَسَوْفَ تُفَارِقُ اللَّذاتِ قَسْرًا
وَيُخْلِي الْمَوْتُ كَرْهًا مِنْكَ دَارَكْ
تَدَارَكْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا
بِتَوْبَةِ مُخْلِصٍ وَاجْعَلْ مَدَارَكْ

(١) المصدر السابق (٢/ ٣٠٣) .

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٠٣) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَلَــى طَلَــبِ السَّــلامَةِ مِــنْ جَحِــيمٍ
فَخَيْــرُ ذَوِي الْجَــرَائِمِ مَــنْ تَــدَارَكْ

وفي هذه الرسالة (حسن البيان في فضائل شهر شعبان) نتعرض بفضل الله ومنِّه إلى فضائل هذا الشهر الكريم الذي يغفل عنه كثير من الناس ، وما يتعلق بهذا الشهر من عبادات وطاعات ، وما يتعلق به أيضًا من بدع وخرافات ، وأثر هذه البدع على حياة المسلم وعبادته ، مع ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة المنسوبة افتراءً إلى رسول الله ﷺ في فضل هذا الشهر ، سائلًا الله ﷻ أن ينفعني بها وإخواني المسلمين ، فإنه من وراء القصد ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا به ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

مسعد حسين محمد

البحيرة - كفر الدوار في ١٤٣٠هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل شهر شعبان

أخي المسلم : اعلم – حفظني الله وإياك – أن شعبان : هو اسم للشهر ، وسمى بذلك ؛ لأن العرب كانوا يتشعبون فيه « أي يتفرقون » لطلب المياه ، وقيل تشعبهم في الغارات ، وقيل لأنه شعب « أي ظهر » بين شهري رجب ورمضان ، ولما كان شهر شعبان كالمقدمة والتهيئة لشهر رمضان ، فحسن أن يكون فيه شيء مما يكون في رمضان من صيام ، ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان » [(١)] .

وعن أم سلمة قالت : « ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان » [(٢)] .

---

(١) صحيح : رواه البخاري (١٨٣٣) ، ومسلم (١٩٥٦) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (١٩٦٩) ، وأبو داود (٢٤٣٤) ، والنسائي (٢١٧٤) ، =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت : « ما رأيت النبي ﷺ في شهر أكثر صيامًا منه في شعبان ، كان يصومه إلا قليلًا ، بل كان يصومه كله » (١) .

وعن عبد الله بن أبي قيس أنه سمع عائشة تقول : « كان أَحَبَّ الشهور إلى رسول الله ﷺ أن يصومه : شعبان ، ثم يصله برمضان » (٢) .

وقد رجح طائفة من العلماء منهم ابن المبارك وغيره : أن النبي ﷺ لم يستكمل صيام شعبان ، وإنما كان يصوم أكثره ، ويشهد له ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « ما علمته – تعني النبي ﷺ – صام شهرًا كله إلا رمضان » (٣) ،

وابن ماجة (١٦٤٨) .

(١) صحيح : رواه الترمذي (٧٣٦) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة برقم (١٦٤٨) .

(٢) صحيح : رواه أبو داود (٢٤٢٨) ، والنسائي (٢٣٤٩) ، وابن ماجة (١٦٤٩) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٢٤٢٨) .

(٣) صحيح : رواه مسلم (١٩٥٤) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية : قالت رضي الله عنها : « ما رأيته صام شهرًا كاملًا منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان » (١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « ما صام رسول الله ﷺ شهرًا كاملًا غير رمضان » (٢) .

وعن عطاء قال : (كان ابن عباس ينهي عن صيام الشهر كاملًا ، يقول : « لِيَصُمْهُ إلا أيامًا ») (٣) .

وقال ابن حجر : « كان صيامه في شعبان تطوُّعًا أكثر من صيامه فيما سواه ، وكان يصوم معظم شعبان »(٤) .

وقال ابن رجب : « وأما صيام النبي ﷺ من أشهر السنة فكان يصوم من شعبان ما لا يصوم من غيره من الشهور » (٥) .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (١٩٥٥) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (١٩٦١) ، ومسلم (١١٢٧) .

(٣) لطائف المعارف (ص : ١٧٩) للحافظ ابن رجب .

(٤) المصدر السابق (ص : ١٧٩) .

(٥) سبل السلام (٤/ ٢٤٥) للصنعاني .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال رحمه الله : « صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم ، وأفضل التطوع ما كان قريبًا من رمضان قبله أو بعده ، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب من الفرائض قبلها وبعدها ، وهي تكملة لنقص الفرائض ، وكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده ، فكما أن السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق في الصلاة ، فكذلك يكون صيام مَا قَبْلَ رمضان وبعده أفضل من صيام ما بَعُد عنه » [1] .

وقد اختلف أهل العلم في أسباب كثرة صيامه ﷺ في شعبان على عدة أقوال :

أولها : أنه كان يشتغل عن صوم الثلاثة أيام من كل شهر لسفر أو غيره فتجتمع فيقضيها في شعبان ، وكان النبي ﷺ إذا عمل بنافلة أثبتها ، وإذا فاتته قضاها .

ثانيها : أن نساءه كُنَّ يقضين ما عليهن من رمضان في شعبان ، فكان يصوم لذلك ، وهذا ما ورد عن عائشة :

(١) لطائف المعارف (ص : ١٨٠) للحافظ ابن رجب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنها كانت تؤخر قضاء رمضان إلى شعبان لشغلها مع رسول الله ﷺ عن الصوم .

ثالثها : أن شهر شعبان لما اكتنفه شهران عظيمان : الشهر الحرام وشهر الصيام ، اشتغل الناس بهما عنه ، فصار مغفولًا عنه ؛ ولذلك كان ﷺ يُكثر فيه الصيام ، وهذا هو الأرجح ؛ لحديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال : « قلت يا رسول الله ، لَمْ أَرَكَ تصوم شهرًا من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : « **ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم** » [1] .

والصيام في شعبان سُنة مستحبة ، وما من فريضة إلا ولها سُنَنٌ ومستحبات كالحج ، والزكاة ، والصلاة ، وكذلك الأمر بالنسبة للصيام ، فهو واجب وفريضة في رمضان ، ومسبوق بالصيام المستحب في شعبان .

---

(١) تقدم تخريجه (ص: ٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والصيام مشروع في النصف الثاني من شعبان ، كما هو مشروع في النصف الأول منه ؛ لعدة أمور :

منها : قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : « كان يصوم أكثره ، بل كان يصومه كله » [1] .

ومنها : أنه شهر ترفع فيه الأعمال ، ويغفل عنه الناس ، ولا يختص ذلك بالنصف الأول من الشهر فقط .

ومنها : أن النهي الثابت إنما هو عن تقدم رمضان بيوم أو يومين ومؤدي ذلك جواز الصيام في النصف الثاني من شعبان ، بل حتى اليوم الأخير منه لو توافق مع يوم اعتاد الإنسان صيامه كالاثنين والخميس مثلًا ، فلا حرج عليه في صومه ؛ فقد صام البعضُ الدهرَ كُلَّه إلا الأيام التي نُهينا عن صيامها ، كأيام عيد الفطر والأضحى ، والبعض كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ، والبعض اعتاد صيام الاثنين والخميس ، فهل يمتنع هؤلاء عن الصيام في موسم كشعبان ؟ وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إذا انتصف شعبان فلا تصوموا**

(١) تقدم تخريجه (ص : ٨) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حتى رمضان »[1] ، وهذا الحديث صححه الترمذي ، وابن حبان ، والحاكم ، والطحاوي ، وابن عبد البر ، والألباني ، وتكلم في صحته ثم في العمل به مَنْ هو أكبر مِنْ هؤلاء وأعلم ، وقالوا : حديث منكر ، منهم عبد الرحمن بن مهدي ، والإمام أحمد ، وأبو زرعة الرازي ، والأثرم .

وقال الإمام أحمد : لم يَرْوِ العلاءُ حديثًا أَنْكَرَ منه ، وردَّهُ بحديث : « لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين »[2] .

فإن مفهومه جواز التقدم بأكثر من يومين .

وقال الأثرم : الأحاديث كلها تخالفه ، يُشير إلى أحاديث صيام النبي ﷺ شعبان كله ووصله برمضان ، ونهيه عن التقدم على رمضان بيومين ، فصار الحديث حينئذٍ شاذًّا مخالفًا للأحاديث الصحيحة .

---

(١) صحيح : رواه أبو داود (٢٣٣٧) ، والترمذي (٧٣٨) ، وابن ماجة (١٦١٥) وصحح إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٢٣٣٧) وانظر المشكاة (١٩٧٤) والروض النضير (٠٦٤٣) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (١٩١٤) ، ومسلم (١٠٨٢) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الطحاوي : هو منسوخ ، وحكى الإجماع على ترك العمل به ، وأكثر العلماء على أنه لا يعمل به ، وقد أخذ به آخرون منهم الشافعي وأصحابه ، وَنَهَوْا عن ابتداء التطوع بالصيام بعد نصف شعبان لمن ليس له عادة ، ووافقهم بعض المتأخرين ، ثم اختلفوا في علة النهي ، فمنهم من قال : خشية أن يُزاد في شهر رمضان ما ليس منه ، وهذا بعيد جدًّا فيما بعد النصف ، وإنما يحتمل هذا في التقديم بيوم أو يومين ، ومنهم من قال : النهي للتَّقَوِّى على صيام رمضان شَفَقَةَ أن يُضعفه ذلك عن صيام رمضان ، وروى ذلك عن وكيع .

ويَرُدُّ هذا صيام النبي ﷺ شعبان كله أو أكثره ، ووصله برمضان [1] .

❁❁❁

(١) لطائف المعارف (ص : ١٨٨) للحافظ ابن رجب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معان في فضل صيام شعبان

فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال : « قلت يا رسول الله ، لَمْ أَرَكَ تصوم شهرًا من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : « **ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر تُرْفَعُ فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحبُّ أن يرفع عملي وأنا صائم** » [(١)] » .

فهو شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، لاشتغال الناس بالشهر الحرام ، ألا وهو شهر رجب ، وشهر الصيام ، ألا وهو شهر رمضان ، حتى إنك تجد كثيرًا من الناس من يظن أن صيامه في رجب أفضل من صيامه في شعبان ؛ لأن رجب شهر حرام ، وقوله : « **يغفل الناس عنه** » فيه دليل على استحباب عمارةِ أوقاتِ غَفْلةِ الناسِ بالطاعة ، وإن ذلك محبوب لله عز وجل .

---

(١) تقدم تخريجه (ص : ٣) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فوائد إحياء الوقت المغفول عنه

في إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد :

منها : إخفاء النوافل وإسرارها أفضل ، لاسيما الصيام ؛ فإنه سرٌّ بين العبد وربه ، وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد ، كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان ، فيتصدق بهما ويصوم يومه ، فيظن أهله أنه أَكَلَهما ، ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته .

ومنها : أنه أشقُّ على النفوس ، وأفضل الأعمال أشقها على النفوس .

ومنها : أن المنفرد بالطاعة من أهل المعاصي والغفلة قد يدفع به البلاء عن الناس كلهم ، فكأنه يحميهم ويدافع عنهم ، قال السلف : ذاكِرُ اللهِ في الغافلين كمثل الذي يحمي الفئة المنهزمة ، ولولا مَنْ يذكر الله في غفلة من الناس لهلك الناس .

رأى جماعة من المتقدمين في منامهم كأن ملائكة نزلت إلى بلاد شتَّى ، فقال بعضهم لبعض : اخْسِفُوا بهذه القرية ، فقال بعضهم : كيف نخسف بها وفلان فيها قائم يُصلي ؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الناظم :

لَـــوْلاَ الَّـــذِينَ لَهُـــمْ وِرْدٌ يُصَـــلُّونَا
وآخَـــرُونَ لَهُـــمْ سَـــرْدٌ يَصُـــومُونَا
لَدُكْدِكَتْ أَرْضُكُمْ مِنْ تَحْتِكُمْ سَحَرًا
لأَنَّكُـــمْ قَـــوْمُ سُـــوءٍ مَـــا تُطِيعُونَـــا

وقال آخر :

لَـــوْلاَ عِبَـــادٌ للإِلَـــهِ رُكَّـــعُ
وَصِـــبْيَةٌ مِـــنَ الْيَتَـــامَى رُضَّـــعُ
وَمُهْمَـــلاَتٌ فِي الْفَـــلاَةِ رُتَّـــعُ
لَصُـــبَّ عَلَـــيْكُمُ الْعَـــذَابُ الْـــمُوجِعُ

وقوله ﷺ : « **ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم** » .

فالأعمال ترفع إلى الله ﷻ فيه ، وأفضل عمل يجعل أعمال العبد مقبولة عند الله هو الصيام ؛ وذلك لما فيه من الانكسار لله – تعالى – ، والذل بين يديه ، ولما فيه من الافتقار إلى الله – جل شأنه – .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل ليلة النصف من شعبان

فعن أبي موسى الأشعري ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله لَيَطَّلِعُ في ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مُشاحن** » [(١)] .

وفي رواية عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « **يطلَّع الله ﷻ إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلى لاثنين : مشاحن ، وقاتل نفس** » [(٢)] .

ولنا مع هذين الحديثين اللذين يتعلقان بالنصف من شعبان وقفتان :

الأولى : أن الله يغفر فيها لكل عباده إلى المشرك ، فتفقَّدْ – أخي الكريم – نفسك ، وفتش باطنها ، فلعلك أن تكون

---

(١) حسن : رواه أبو داود (١١٤٤) ، وابن ماجة (١٣٩٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٥١٠) ، والدار قطني (٩٤) ، والبيهقي في « فضائل الأوقات » (٢٩) ، وحسنه الشيخ الألباني في المشكاة برقم (١٦٠٧) ، وانظر الظلال (٥١٠) .

(٢) حسن : رواه أحمد(٦٦٤٢) ، والمنذري (٣/ ٢٨٣) ، وابن حيويه (١٠١٣) ، وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحية برقم (١١٤٤) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مبتلى بشيءٍ من هذه الشركيات المنتشرة في الأمة ، ولا تظنَّنَّ بنفسك خيرًا ، بل اتَّهمها في جانب الله وفي تقصيرها .

الثانية : خطورة الشحناء والبغضاء بين الناس ، وأن الله لا يغفر للمتشاحنين ، والشحناء هي : حقد المسلم على أخيه المسلم بغضًا لهوى في نفسه ، لا لغرض شرعي ومندوحة دينية ، فهذه تمنع المغفرة في أكثر أوقات المغفرة والرحمة .

بدع ليلة النصف من شعبان

اعلم – أخي الكريم – أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان بأي شكل من الأشكال بدعة منكرة ، سواء بالاجتماع على عبادات مخصوصة ، أو بإنشاد القصائد والمدائح ، أو بإطعام الطعام وإيقاد السرج في المساجد ، وإليك طرفًا من البدع المنكرة التي وقع فيها كثير من الناس الذين نقص حظهم من العلم الشرعي والفقه في الدين .

صلاة البراءة : وهي تخصيص قيام ليلة النصف من شعبان بصلاة مائة ركعة تصلى جماعة يقرأ فيها الإمام في كل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ركعة سورة الإخلاص عشر مرات .

صلاة ست ركعات : بنيَّة دفع البلاء وطول العمر والاستغناء عن الناس .

قراءة سورة «يس» والدعاء في هذه الليلة بدعاء مخصوص بقولهم : « اللهم يا ذا المن ، ولا يُمَنُّ عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ... إلخ » .

اعتقادهم أن ليلة النصف من شعبان هي ليلة القدر وهذا باطل باتفاق المحققين والمحدِّثين ، وقد ذكر بعض المفسرين أن قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾[القدر :١] ، أنها في ليلة النصف من شعبان ، وهذا باطل ؛ لأن الله لم ينزل القرآن في شعبان، وإنما قال : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ ، وليلة القدر في رمضان ، قال – تعالى – : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، وقال ﷻ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان : ٤] .

فهذه الليلة كسائر الليالي لم يُشرع فيها صلاة مخصوصة ولا أذكار مخصوصة ، ولا اجتماع معين ، ولا قراءة بمقدار

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معين ، فإن هـذه التحديـدات لا تقبـل إلا مـن قبـل الشرـع ، والشرع لم يثبت ذلك .

ثم اعلم – رحمك الله – أن ما أوقع هؤلاء في هذه البدعـة القبيحة هو اعتمادهم على حديثين ، أحدهما موضـوع والآخـر ضعيف .

وإليك أخي الكريم – نص الحديثين :

فعن علي بن أبي طالب ، قال : قـال رسـول الله ﷺ : « **إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلهـا وصـوموا نهارهـا ، فإن الله – تعالى – ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الـدنيا ، فيقول : ألا من مستغفر فأغفر لـه ! ألا مُسـترزق فأرزقـهُ ! ألا مُبتلى فأُعافيه ! ألا كذا ... ألا كذا ... ، حتى يطلع الفجر** » [(١)] .

وعـن عائشـة قالـت : « فقـدتُ النبـي ﷺ ذات ليلـةٍ ، فخرجت أطلبُهُ ، فإذا هو بالبقيع ، رافعٌ رأسه إلى السماء ، فقال :

---

(١) موضوع : رواه ابن ماجة (١٣٨٨) ، وقال الشيخ الألباني موضوع انظر الضعيفة برقم (٢١٣٢) ، وانظر المشكاة (١٣٠٨) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

« **يا عائشة ! أكنت تخافين أن يحيف [1] الله عليك ورسوله ؟** » ، قالت : « قد قلتُ : وما بي ذلك ، ولكني ظننتُ أنك أتيتَ بعض نسائك » ، فقال : « **إن الله – تعالى – ينزلُ ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفرُ لأكثر من عدد شعر غنم كلب** » [2] » .

خطورة البدع وأثرها

اعلم – أخي الكريم – أن من ابتدع في دين الله ما ليس منه فإنه يقع في عدة محاذير منها :

المحذور الأول : أن فعله يتضمن تكذيب ما دل عليه قول الله ﷻ : ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة : ٣] ؛ لأن هذا الذي أحدثه واعتقده دينًا لم يكن من الدين حين نزول الآية ، فكأنَّ الدينَ لم يكتمل على مقتضى بدعته .

---

(١) يحيف : الحيف : الظلم والجور .

(٢) ضعيف : رواه ابن ماجة (١٣٨٩) ، وضعَّفه الشيخ الألباني في المشكاة برقم (١٢٩٩) ، وانظر صحيح سنن أبي داود (١٣٨٩) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحذور الثاني : أن ابتداعه يتضمن التقدم بين يدي الله ورسوله ، حيث أدخل في دين الله – تعالى – ما ليس منه ، والله ﷻ قد شرع الشرائع وحد الحدود وحذَّر من تعدِّيها ، ولا ريب أن مَنْ أحدث في الشريعة ما ليس منها ، فقد تقدم بين يدي الله ورسوله ، وتعدى حدود الله ، ﴿ **وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٩] .

المحذور الثالث : أن ابتداعه يستلزم جعل نفسه شريكًا مع الله – تعالى – في الحكم بين عباده ، كما قال – تعالى – : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ .

[الشورى : ٢١]

المحذور الرابع : أن ابتداعه يستلزم جعل نفسه أحد رجلين وهما : إما أن يكون النبي ﷺ جاهلًا هذا العمل من النقص في الدين وهذا المبتدع يكمله ، وإما أن يكون النبي عالمًا بذلك ، ولكن كتمه ، وكلاهما قدح في نُبُوَّتِه ﷺ ، أما الأول فقد رماه بالجهل بأحكام الشريعة ، وأما الثاني فقد رماه بكتمان ما يعلمه من دين الله – تعالى – .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحذور الخامس : أن ابتداعه يؤدي إلى تطاول الناس على شريعة الله – تعالى – ، وإدخالهم فيها ما ليس منها ، في العقيدة والقول والعمل – وهذا من أعظم العدوان الذي نهى الله عنه .

المحذور السادس : أن ابتداعه يؤدي إلى تفريق الأمة وتشتيتها ، واتخاذ كل واحد أو طائفة منهجًا يسلكه ويَتَّهِمُ غيره بالقصور ، فتقع الأمة فيما نهى الله عنه بقوله : ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] ، وفيما حذر منه بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

المحذور السابع : أن ابتداعه يؤدي إلى انشغاله ببدعته عما هو مشروع ، فإنه ما ابتدع قوم بدعة إلا هدموا من الشرع ما يقابلها ، وإن فيما جاء في كتاب الله – تعالى – ، أو صح عن رسوله ﷺ من الشريعة لكفاية لمن هداه الله – تعالى – إليه واستغنى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به عن غيره ، قال الله – تعالى – : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٧–٥٨]، وقال – تعالى – : ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾ [طه : ١٢٣] .

الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي لا أصل لها

١ – حديث : « خمس ليال لا تُرَدُّ فيهن الدعوة :أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ،وليلة الفطر ، وليلة النحر » [(١)] .

٢ – حديث : « أتاني جبريل عليه السلام فقال لي هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب » [(٢)] .

---

(١) ضعيف : انظر كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٤٥٢) للشيخ الألباني ، ط . المكتب الإسلامي .

(٢) ضعيف : انظر كتاب ضعيف ابن ماجة (٢٩٥) للشيخ الألباني ، وكتاب العلل =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ – حديث : « يا عليُّ مَنْ صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بِأَلْفِ قل هو الله أحد قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة » [١] .

٤ – حديث : « من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد بعث الله إليه مائة ملك يبشرونه » [٢] .

٥– حديث : « من صلى ليلة النصف من شعبان ثلاث مائة ركعة (وفي لفظ ثنتى عشرة ركعة) يقرأ في كل ركعة ثلاثين مرة قل هو الله أحد شُفِّعَ في عشرة قد استوجبوا النار » [٣] .

٦ – حديث : « شعبان شهري » [٤] .

(٢/ ٥٦٦) لابن الجوزي ، ط . دار الكتب العلمية .

(١) ضعيف جدًّا : انظر كتاب المنار (١٤٠٣) لأبي عبد الله محمد الحنبلي ، ط . دار المطبوعات الإسلامية ، وكتاب كشف الخفاء (٢/ ٥٦٦) للعجلوني ، ط.دار الرسالة .

(٢) ضعيف : انظر ميزان الاعتدال (٥/ ٢٧١) لابن حجر ، ط . مؤسسة الأعلمي ، وكتاب المنار (١٤٠٣) لأبي عبد الله محمد الحنبلي ، ط . دار المطبوعات .

(٣) ضعيف : انظر كتاب كشف الخفاء (٢/ ٥٦٦) للعجلوني ، ط . الرسالة ، وكتاب نقد المنقول (١/ ٨٥) للزراعي ، ط .دار القادري .

(٤) ضعيف : انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٤٠٠) للشيخ الألباني ، ط . =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ – حديث : « **من أحيا ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب** » [١] .

٨ – حديث : « **من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ، وليلة الفطر ، وليلة النصف من شعبان** » [٢] .

٩ – حديث : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » [٣] .

المكتب الإسلامي ، وكتاب الفوائد (ص : ١٠٠) للشوكاني ، ط . دار ابن حزم .

(١) ضعيف : انظر كتاب « العلل » (٢/ ٥٦٢) لابن الجوزي ، ط . دار الكتب العلمية ، وكتاب الإصابة (٥/ ٥٨٠) لابن حجر ، ط . دار الجيل ، وكتاب ميزان الاعتدال (٥/ ٣٧٢) للذهبي ، ط. دار الكتب العلمية .

(٢) ضعيف : انظر كتاب « ضعيف الترغيب » (٦٦٧) للشيخ الألباني ، ط . المكتب الإسلامي .

(٣) ضعيف : انظر كتاب ضعيف الجامع للشيخ الألباني (٤٣٩٥) ، وانظر كتاب ميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ٩٦) ط . دار الكتب العلمية ، وكتاب مجمع الزوائد (٢/ ١٦٥) للهيثمي ، ط . دار الريان .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠ – حديث : « فضل شهر شعبان كفضلي على سائر الأنبياء » [١] .

١١ – حديث تخصيص صيام نهار ليلة النصف من شعبان وقيام ليلها : « إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها » [٢] .

ورحم الله من قال :

وقد حذر المختارُ من كل بدعةٍ

وقام بذا فوقَ المنابر يَخْطبُ

فقال عليكم بأتْباعي وسنتي

فعضوا عليها بالنواجذِ وارغبوا

---

(١) موضوع : انظر كتاب تبين العجب (ص : ٤٥١) لابن حجر ، ط . دار الريان ، وكتاب كشف الخفاء (٢/ ١١٠) للعجلوني ، ط . مؤسسة الرسالة ، وكتاب المصنوع (١/ ١٢٨) لعلي بن سلطان القاري ، ط مكتبة الراشد .

(٢) موضوع : انظر كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني رقم (٢١٣٢) وكتاب العلل (٢/ ٥٦٢) لابن الجوزي ، ط . دار الكتب العلمية .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإيـــــاكم والابتـــــداعَ فإنـــــه

ضـــلالٌ وفي نـــارِ الجحـــيم يُكَبْكِـــبُ

فـــدوموا علـــى مِنهـــاج ســـنة أحمـــد

لكـــي تـــردوا حـــوض الرســـول وتشـــربوا

وكـــم حـــدثت بعـــد الرســـول حـــوادث

يكـــاد لهـــا نـــورُ الشـــريعةِ يُسْـــلَبُ

وكـــم بدعـــة شـــنعاء دان بهـــا الـــورى

وكـــــم ســـــنة مهجـــــورة تُنجـــــبُ

فخـيرُ الأمـور الشـافعات علـى الهـدى

وشـــــر الأمـــــور المحـــــدثات تجنبـــــوا

ومـــا العلـــمُ إلا مـــن كتـــابٍ وســـنةٍ

وغيرهمـــا جهـــلٌ صـــريحٌ مركـــبُ

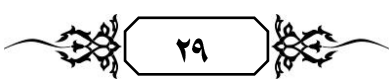

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

نسأل الله حُسنها

هذا ما يسر الله لي جمعه في فضائل وبدع شهر شعبان ، فمن كان عليه شيء من قضاء رمضان الماضي وجب عليه قضاؤه مع القدرة ، فكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقضي أيامًا من رمضان في شعبان .

كما ينبغي علينا أن نستقبل هذا الشهر بالتوبة ونودعه بالتوبة ، فهي أول المنازل وأوسطها وآخرها ، كذلك ينبغي علينا أن ندور مع إسلامنا حيث دار ، ونُصبغ حياتنا بدين الله ، فمن أراد النجاة في الدنيا والآخرة فعليه أن يسلك مسالكها ، فلا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه ، ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ [هود: ١٢٣] .

وأختم هذا الكتاب بقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله :

إلهي ، لا تعذب لسانًا يخبر عنك ، ولا عينًا تنظر إلى علوم تدلُّ عليك ، ولا قدمًا تمشي في خدمتك ، ولا يدًا تكتب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حديث رسولك ﷺ .

وَإِنْ تَجِـــدْ عَيْبًـــا فَسُـــدَّ الْخَلَـــلاَ

جَـــلَّ مَـــنْ لاَ عَيْـــبَ فِيـــهِ وَعَـــلاَ

هذا والله أعلى وأعلم ، وسبيله أهدى وأقوم ، وَصَلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

مسعد حسين محمد

البحيرة ـ كفر الدوار في ١٤٣٠هـ

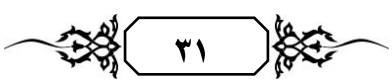

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس

الموضـــــــــــــوع	رقـم الصفحـة
المقدمة	٣
فضل شهر شعبان	٧
معان في فضل صيام شعبان	١٥
فوائد إحياء الوقت المغفول عنه	١٦
فضل ليلة النصف من شعبان	١٨
بدع ليلة النصف من شعبان	١٩
خطورة البدع وأثرها	٢٢
الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي لا أصل لها .	٢٥
الخاتمة	٣٠
الفهرس	٣٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في